

السيد أياد جمال الدين

يجب أن لا تمنح الدولة قوّة إضافية للإستبداد

اية مقاومة تستند الى خطاب سياسي وتدار من قيادات شرعية. وما يحدث غير ذلك



ذاكرة الزمن

يازمان الوصل

سلوى زكو

كان ذلك زمن فيروز والجواهري ونزار قباني وجواد سليم. زمن فيروز التي خاطب الرحابنة عبر صوتها الساحر الأذن العربية بخطاب جديد وزمن الجواهري وهو يحضر للوطن مكنياً في قلب كل عراقي. ونزار قباني وقد صنع للحب عرشاً ساحراً فتح عيون جبل بسامك على الفجر حسب نم بآلته.

وجواد سليم، ابن العراق الذي حضر في الأثر العراقي المتيقن ليصنع مجداً للتشكيل. كان ذلك زمن التحسدي وعتقوا الحركة الوطنية وكبرياء الانتماء الى الوطن وكما هائلنا من الاحلام والامنيات تذهب الرؤوس الشابة وتدفع بها الى المستقبل المفتوح.

في ذلك زمن الجميل كانت الجامعة مكنياً خرج من بوابته خيرة الادباء والشعراء والتشكيليين والمعماريين، اسماء ستصبح لامعة وتنتج الكثير وتترك شواهد شاخصاً على زمن مضى. في الجامعة تخرج بلدر شاكر السياب وسعدي يوسف ونازك الملائكة، وفي كلية الطب خرج فنانون تشكيليون، وفي الحقوق خرج مسرحيون وصنعت كلية الهندسة خيرة معماريي العراق بل الوطن العربي بأسره. ذلك زمن كانت سوق الكتب تزدهم باحدث المؤلفات ودار البيضة المندمجة تزدهم كلاسسيكيات الادب العالمي ومجلة الادب تنجم على صفحاتها براعم الادب العراقي وعطش رابع الى المعرفة يدفع الشباب الى التزام على علم التهجد.

في ذلك الزمن، خرجت المقولة الشهيرة، الشاهرة بكتيب وبيروت تطبع وبغداد تقرا وتقرأ وتقرأ.

هل توقفت بغداد عن القراءة؟ تتساءل هل كان السياب طالب جامعة في التسعينيات هل كان سمير صبيح السياب الذي عرفه؟ لا جواب قاطع على ذلك لكنني احاول ان اقول ان الجامعة كانت الارض التي سقطت النبتة ورعثا.

وحين يكون الشعر جزءاً من نبض الحياة اليوم يصبح مهماً ان تكون شعراً. وحين يكون المسرح لفرحاً واحداً وقد سيته تصبح صفة فنان المسرح حلماً يداعب خيال الشباب.

ذلك زمن كان للثقافة فيه قيمة اجتماعية عليا، تعلق على المال والمنتج والجاه والانتعاش الى العشرة. وحين ضاعت تلك القيمة، فقدت الجامعة روحها واخذت تخرج كل عام الوفاء من النسخ المتشابهة... ما فائدة ان تكون متفرداً في العطاء في زمن لا يكرت به؟ ما قيمة ان يقسال انك كنت الاول على دورتك اذا كنت ستساق الى الخدمة العسكرية حيث الحرب والمذابح وهي كقضية بيان تمحو في شهور ما تعلمت في سنوات لتحييها الى قطعة تافهة من تلك الحرب الجهادية؟

تلك كانت الجريمة الكبرى التي اقترها نظام البعث... نزاع انسانية الانسان وتحويله الى آلة تعمل منفصلة وفق سياق المجتمع المدني؟ لا بد من تجديد الحكومات من المؤسسات التي تعمل منفصلة. يجب ان لا تمنح الدولة قوّة اضافية للاستبداد، ولا بد من اشاعة مؤسسات المجتمع المدني، لنضمن حق الفرد، هارون الرشيد اقام دولة عقابية في التاريخ، ولكن هي التي قتلته الامام موسى الكاظم (ع).

لقد كانوا يعظمون البناء ولا يتورعون عن قتل الضعيف، والله عز وجل يقول (ولقد كفر منا بنو ادم) فالانسان مكرم من الله عز وجل... المواطن قبل الوطن وحقوقي الفرد يجب الانتسح.

وفق معايير، وتشكيل لجنة من خبراء عراقيين وامر كيين للتدقيق في الاشخاص الحقيقيين الملتزمين لهذه الشركات. عاش العراق في فوضى اقتصادية واملنا ان يعود التوازن الى الاقتصاد العراقي وتوزع الثروة توزيعاً عادلاً. ويجب ان لا تسارع في الخصخصة، واذا تركت الشروة في يد فئة معينة فشان الاحتقان سيبيح محرضاً للثورات وفتنات. لا يمكن ان يتساوى دخل الشعب كله. ولكن لا بد ان تكون هنالك عدالة في طرح اسهم هذه الشركات دون تركيزها في يد فئة معينة. متى يجب التعامل مع الشركات الأجنبية ام العراقية في إعادة اعمار العراق؟ الشعب العراقي بحاجة الى خدمات جيدة وهذا امر مهم، المؤهل لتجاوز هذه الخدمات يجب ان يقوم بإعادة الاعمار الامتياز هنا لن يستمتع ان يقدم الخدمات بوتائر عالية الجودة.

مجلس الحكم
ما رايكم في اداء مجلس الحكم خلال الفترة الماضية وهل تتوقع نجاحه في اختيار تشكيلة وزارية بإمكانها الارتفاع بمستوى عمل الوزارة؟
الشخص المشاركون في مجلس الحكم لا غبار عليهم، معظمهم من المؤهلين وباقتصاديات ان المجلس احسنو عمل شرايح الاجتماع العراقي ومثل اغلب الاتجاهات السياسية والمذاهب والافكار والاديان والطوائف والقوميات، اما ان يوفق المجلس في ان يكون له مشروع سياسي متكامل وموحد، فلدي تحفظات.

ومع ذلك لا بد ان نتخط كيف تستشكل الوزارة وراي انه يجب ان لا تكون الوزارة متشكيلة تقسم على اساس طائفي يجب رفض ان يكون العراق لبنا ثانياً، لا بد من اختيار الوزراء على اساس الكفاءة فقط دون الاخذ بالحيصان الانتعاش العربي او المذهبي.
جهازك بعض الآراء لطالب بعودة حقائب وزارية الغيت بضمها وزارة الاعلام، ما رايكم في ذلك؟
الديمقراطية تقوم على اساس ثابتة، منها حرية الاعلام والاقتصاد الحر وحقوقي الانسان، دولة يراه ان تكون ديمقراطية لا معنى لوجود وزارة الاعلام فيها.

الدولة والمواطن
تحدثت عن حكومة الخدمات هل هي دعوة الى تجريد الدولة من المؤسسات التي بإمكانها العمل منفصلة وفق سياق المجتمع المدني؟ لا بد من تجديد الحكومات من المؤسسات التي تعمل منفصلة. يجب ان لا تمنح الدولة قوّة اضافية للاستبداد، ولا بد من اشاعة مؤسسات المجتمع المدني، لنضمن حق الفرد، هارون الرشيد اقام دولة عقابية في التاريخ، ولكن هي التي قتلته الامام موسى الكاظم (ع).

الدستور والانتخابات
مادمنّا تطرقنا الى صياغة الدستور ما رايكم بستموي اية الله السيستاني التي ترى ضرورة انتخابات من الهيئة الدستورية التي تتولى مهمة صياغة مسودة الدستور؟
بواجه اجراء الانتخابات اي انتخابات سواء اجراء بالدستور ام غير، عقبات عديدة تتمثل في مسائل تقنية وتقنية لا بد ان تحسم قبل اجراء اية انتخابات.
من المهم في رأيي اشراك علماء مجتهدين كبار مع خبراء القانون في هيئة صياغة الدستور. ونتيجة للعبث بالانتخابات والوضع تآخر انجاز صياغة الدستور الى سنتين وربما تتوقف الظروف الاذمة، التقنية منها والسياسية.
«ان... انت ترى فتأجيل، حلال واقعي للتعامل مع قضية الدستور؟»
الظروف الموضوعية تستلزم مثل هذا الحل، اذا اردنا اعتماد الانتخابات وسيلة لصياغة الدستور فلا يمكن اجراء الانتخابات بهذه السرعة وربما قبل اكثر من سنتين.

الوجود الاميركي
كيف تتعامل اذن مع الوجود الاميركي؟
نحن بحاجة الى امر كما ان كان الامر يتعلق بالنفط، فالنفط كان يصب في جيوب اميركا، وهي التي كانت تتحكم بأسعاره وسياساته ومازالت في اعتقادي. نحن بحاجة الى امر كما ان تساعدنا على بناء عراق حديث، ان تساعدنا على التخلص من الماضي وبناء دولة حديثة ودستور حديث والتخلص من احتكار السلطة والثروة.
ارى ان اميركا تجلب كمبراً في ان تصنع او تصمم في صنع عراق جديد كما سهمت في صنع بابان ما بعد الحرب العالمية الثانية وكما صنعت المانيا الجديدة. يمكن ان يكون العراق ايام الشرق الاوسط اقتصادياً وسياسياً وصناعياً و زراعياً بمساعدة من الادارات الاميركية. ارى ان هذا يمثل مصدر خطر للمنطقة المجاورة، لهذا تحاول بعض الاطراف ان تخرجها من نطاق التجربة العراقية، خوفاً من ظهور العراق كقائد للمنطقة، عن طريق التحريض او ما شابه.

وما اذا اخلت اميركا بنياتها وعودها... هل تتوقع ان نشأ مقامة فعلية مستقبلاً؟
لقد هدت مباشرة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الاميركي وقلت له: ان فكرهم في الجحيم، كذا كذا او مجموعة من المتبدين الصغار يحكمون العراق فالسيف بالله العظيم اننا سنقاومكم. الشعب العراقي كفاء وشجاعة العراق بالذات كفاء ولهم خبرة في مقاومة الاستبداد، لا الارض، والتاريخ ونحن على ارنا والامر كما ليسوا على ارضهم لكنني ارى وجود مجال واسع للمناورة السياسية مع الجانب الاميركي بشأن وجودهم في البلد، وكذلك في الوقت من صياغة الدستور وفي ما يتعلق بهيكلية الحكم القادم.

كيف يمكن تقييم مستقبل وعلاقات التيارت الاسلامية التي حورت خطابها السياسي في ظل الوجود الاميركي، مع قوى الاحتلال والاحزاب والتيارات السياسية العراقية؟
من الواضح ان التيارت السياسية الاسلامية اضطرت جميعها الى التعامل مع سلطة الاحتلال مع اختلاف في مستوى التعامل. فهي في مجملها ترى ضرورة مثل هذا التعامل الذي لا مفر منه كما يبدو. ومن هذا المنطلق، شاركت الاحزاب الاسلامية (الشيعية والسنية) في مجلس الحكم والمجلس نفسه تشكل نتيجة لهذا التعامل الواقعي في تصوري انه لا خير في ذلك، وهو مفهوم من وجهة نظر قانونية ايضا، اعتماداً على قرار مجلس الامن الذي خول الولايات المتحدة بوصفها قوة احتلال ادارة العراق في الفترة الانتقالية، وحدد صيغة الاحتلال.

كان لا بد للاحزاب السياسية العراقية، اسلامية كانت ام علمانية ان تاخذ دورها في الخارطة السياسية. وفي رأيي ان مستقبل هذه الاحزاب سيتمسك بالورق في اتجاهين تحالفين، وخطين اساسيين: احزاب ليبرالية، واحزاب اسلامية. وربما تنشأ تحالفات داخل الاحزاب الاسلامية نفسها.
لكنني ارى ان لغة الحوار ستعتمد الديمقراطية كسب الراي العام.

حرية السراي
ما موقفكم من القوى التي لا تتوقف عن قنيل من مجلس الحكم؟
التعبير عن مختلف وجهات النظر، ايجابية ام سلبية، اصيحت مباحة في فضاء الحرية الواسع والمتنامي. من حق الناس التعبير عن ارائهم، وعلينا ان نساعد في تكريس هذا الحق.

لا اجازة للمقاومة
ما تفسير لكم للهجمات التي تشنها بعض القوى على قوات التحالف باسم (الوطنية) و (الجهاد)؟
لم تصدر فتوى من فقيه سني معتز به. محب علمي. تجيز مثل هذه الهجمات كذلك الحال من فقهاء الشيعة. قد يؤيد بعض صفار العلماء من السنة هذه الهجمات ويجيزونها، لكن احسد من علمائهم الكبار لم يصدر اي فتوى بهذا الشأن. ولا حظوا ان العوزة العلمية لم تجز الهجمات على بعض التحالف، ولم تعلن الدعوة الى الجهاد، هناك هجوات الاحاديث عن تشكيل جيش لكن هذا يعني اعلان جهاد، فقد تكون هذه الدعوة خطوة نحو تشكيل تنظيمات شبه عسكرية، ومدخلا الى الميدان السياسي. لكن لدينا تحفظات على ان يكون التدخل في الحياة السياسية عبر تنظيمات شبه عسكرية اما موقف فقهاء السنة فعلياً ان نسعه من فقيه يعتد به.

لكن ما موقفكم الشخصي من الهجمات التي تتعرض لها القوات الاميركية؟
هذه الهجمات لا تمثل شكلاً حقيقياً للمقاومة. نهار دود الحال وعامل مناطقية.

ضابط نسف مكتبة الحكمة و جنود أعدوا الشاي بنار الكتب

المكتبات في النجف تنفض رماد الحرائق وتنهض من جديد

بعد تدمير المتحف العراقي ونهب محتوياته واحراق المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية ببغداد وأغلب المكتبات العامة في العراق يصير الحديث عما تبقى من الكتب والمكتبات ضرورة لا غنى عنها ، من هنا تأتي أهمية هذا الموضوع ، ويبدأ توجهنا الى المكتبات العامة في النجف



امين مكيه الحكيم

وتلك مبادرة حسنة تبشر بملامح تطور جديد يصيب المكتبة ، ونحن بدورنا اذ نبارك هذه المبادرة نأمل من مكتبتنا الرصينة ان تمتد ايديها نحو اقتناء الكتب والدوريات التي تقبى ادوات معرفية جديدة والتي هيمنت خلال التسعينيات على المكتاب العربي عموماً بأنها ضرورة علمية لا بد منها.



ازدهار كبير في سوق الكتب خلال الاشهر القليلة الماضية
استلهمنا من ايامنا السعيدة التي كنا نعيشها في سوق الكتب في سوق الكتب خلال الاشهر القليلة الماضية

عبد الهادي احمد الفرطوسي
وعادوا الى احرارها بواسطة الشفلات ونقلها بالطريقة نفسها الى فندق النجف (الذي كان مقراً للحاكم العسكري في ذلك) وورمينا في حديقة الفندق تعبت بها الرياح والأمطار وأيدي الجهاد.
بعد عام 1992 أعيد فتح مكتبة الحكيم ثغية، يقول السيد جواد كاظم الحكيم، وجرى تنظيمها من جديد، وتم استرداد أغلب المخطوطات المرسوفة بمساح مشكورة من السيد محمد القاضي والشيخ شريف كاظم الغطاء.
ويضيف المتحدث ان هذه الفترة من عصر المكتبة شهدت تحولاً في المراقبة الأمنية من صورتها العنيفة الى صورة سريعة ، وكنا يسدورنا حرس يمين على تطبيق ما تتضمنه توجيهات السلطة وقوائم الكتب المنوعة قبل ان نصلنا حفاظاً على بقاها. هذه المؤسسة.
وعن مواكبة تطور التكنولوجيا أفاد أمين المكتبة ان الحاسوب قد دخل هذه المكتبة منذ عام 1995 وجرى فهرسة الكتب بوساطته، وتصوير المخطوطات بالسكنر ، وسيمر قريباً فحرس ليزري يتضمن التعريف بالمكتبة وفهرسها للكتب والمخطوطات ، وأضاف السيد أمين المكتبة ان هناك مساعي لإيجاد موقع للمكتبة على شبكة الانترنت ، وان تلك المساعي كانت قائمة حتى قبل سقوط نظام الطاغية. وفي ختام لقائنا أضاف السيد جواد الحكيم ان أكثر من 250 كتاباً قد وصل الى المكتبة من قبل دور النشر بعد سقوط النظام الدكتاتوري ،

هذا وعضة مع إحدى مكتبتنا لنا الحاضرة في النجف ولنا وفغات هامة مع مكتبات أخرى ، واستكمالاً للفائدة ننقل الآن الى عالم الكتاب خارج المكتبات العامة ، لننابعه معرفياً في السوق ، لدى الكتبيين ودور النشر.

هبطت لهبار المكتباتية وولادة جمعية جديدة للتأمين والكتبيين في النجف أصدرت بيانها التأسيسي في 2003/6/7 دانت فيه تسلط سبب الرقابة على الكلمة الصادقة ، وهيمنة ثقافة الارتزاق وملك السلطان ، ودعت في بيانها الى نشر